Journal Of the Iraqia University (76-4) 31 July (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

العلاقات النحوية وأثرها في انسجام النص عند النحاة واللسانيين

م. د. رافع سماع علي حسين

وزارة التربية/ مديرية تربية بابل/ متوسطة الجواهري للبنين

Grammatical Relations and Their Impact on Textual Coherence in the Views of Arab Grammarians and Linguists

Scientific title :RAFEA SAMAA Ali Hussein
Workplace: Ministry of Education-General doctorate OF Education in Babil: Intermediate School AL-Jawahri Boys.
rafeasa356@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث العلاقات النحوية وأثرها في تحقيق انسجام النص عند النحاة العرب واللسانيين المحدثين، منطلقًا من الإشكال الشائع القائل إن النحو العربي انصرف إلى دراسة الجملة المعزولة وأغفل النظر إلى النص بوصفه وحدة كلية، في مقابل تركيز اللسانيات الحديثة على معايير النصية وعلى رأسها الاتساق والانسجام. ويسعى البحث إلى تفكيك هذا التصور من خلال إبراز أن النحاة، وإن لم يصوغوا مفهوم "النص" بمصطلحه المعاصر، قد تناولوا ضمنيًا آليات ترابط الكلام وتماسك معانيه عبر معالجاتهم للعلاقات النحوية ووظائفها الدلالية داخل السياق. ويهدف البحث إلى توضيح مفهوم العلاقات النحوية وأبرز أنواعها، مثل الإسناد والتعدية واللزوم والربط بالعطف والنعت والبدل والإحالة بالضمائر والحذف والتقدير والتقديم والتأخير، وبيان كيفية إسهام هذه العلاقات في بناء المعنى الكلي للنص وتوجيه دلالته وتحقيق استمرارية الإحالة وتلاحم المقاطع. كما يعقد البحث مقارنة منهجية بين التصور النحوي العربي والتصور اللساني الحديث، موضحًا نقاط الالتقاء بينهما في النظر إلى النحو بوصفه خادمًا للمعنى، ونقاط الاختلاف التي تتمثل أساسًا في تنوع المناهج وتعدد المصطلحات واتساع مجال التحليل عند اللسانيين ليشمل الأبعاد التداولية والمعرفية والسياقية. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في عرض المفاهيم وتحليلها، والمنهج المقارن في الموازنة بين مقولات التراث النحوي ومقولات لسانيات النص وتحليل الخطاب. وقد توصل البحث إلى أن العلاقات النحوية ليست وسائل تركيبية شكلية فحسب، بل آليات نصية ودلالية فاعلة تؤسس للاتساق وتدعم الانسجام، وأن كثيرًا من المفاهيم التي صاغتها اللسانيات الحديثة يمكن ردّ جذورها إلى تنظيرات عربية مبكرة، مما يفتح إمكان تكامل مثمر بين التراث النحوي العربي والدراسات اللسانية المعاصرة في تحليل النصوص وفهم آليات انسجامها، كما يبرز البحث أن استحضار السياق اللغوي والمقامي شرط لازم لإدراك القيمة الدلالية لهذه العلاقات داخل النص.

الكلمات المفتاحية: العلاقات النحوية – انسجام النص – الاتساق النصي – النحو العربي – اللسانيات النصية

Abstract

This research examines grammatical relations and their impact on achieving textual coherence from the perspectives of classical Arab grammarians and modern linguists, starting from the widespread assumption that Arabic grammar focused on the study of isolated sentences and neglected the analysis of the text as an integrated whole, in contrast to modern linguistic approaches that emphasize textuality, particularly cohesion and coherence. The study seeks to deconstruct this assumption by demonstrating that Arab grammarians, although they did not formulate the concept of "text" using contemporary terminology, implicitly addressed mechanisms of textual connectedness and semantic cohesion through their treatment of grammatical relations and their semantic functions within context. The research aims to clarify the concept of grammatical relations and their main types, such as predication, transitivity and intransitivity, coordination through conjunction, modification and apposition, pronominal reference, ellipsis, deletion and estimation, as well as word order variation, and to show how these relations contribute to constructing the overall meaning of the text, directing its interpretation,

ensuring referential continuity, and achieving the cohesion of its segments.The study also conducts a methodological comparison between the traditional Arabic grammatical perspective and the modern linguistic perspective, highlighting points of convergence in viewing grammar as serving meaning, and points of divergence that lie mainly in methodological diversity, terminological variation, and the expansion of analytical scope in modern linguistics to include pragmatic, cognitive, and contextual dimensions.**Keywords** Grammatical Relations – Textual Coherence – Textual Cohesion – Arabic Grammar – Text Linguistics

أولًا: المقدمة

تُعدّ العلاقات النحوية من أهم الأدوات اللغوية التي تسهم في بناء النص وتحقيق انسجامه، إذ لا يقتصر دورها على تنظيم البنية التركيبية للجملة بل يمتد ليشمل ربط أجزاء النص بعضها ببعض على مستوى أوسع بما يضمن ترابط المعاني واستمرار الدلالة، وقد أولى النحاة العرب عناية كبيرة بهذه العلاقات من خلال دراستهم لمظاهر الإسناد والربط بالضمائر والعطف والحذف والتقديم والتأخير إدراكًا منهم لأثرها في انتظام الكلام وحسن تأليفه، وفي العصر الحديث جاء اللسانيون ليؤكدوا أهمية العلاقات النحوية في تحقيق الانسجام النصي ضمن إطار ما يُعرف باللسانيات النصية وتحليل الخطاب، وينطلق هذا البحث من محاولة الربط بين التصور النحوي القديم والتصور اللساني الحديث من خلال دراسة العلاقات النحوية وأثرها في انسجام النص والكشف عن مدى التقاطع بين إسهامات النحاة العرب ونظريات اللسانيين المحدثين، ويهدف البحث إلى بيان أن النحو العربي لم يكن قاصرًا على دراسة الجملة المعزولة بل أسّس لرؤية نصية ضمنية سبقت كثيرًا من الطروحات اللسانية الحديثة، كما يفترض البحث أن العلاقات النحوية تشكّل عنصرًا محوريًا في تحقيق انسجام النص وأن اختلاف النحاة واللسانيين إنما هو اختلاف في المنهج والمصطلح أكثر منه اختلافًا في الجوهر، وقد استفاد البحث من عدد من الدراسات السابقة التي تناولت التماسك النصي والعلاقات النحوية مع اعتماد المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن بوصفهما الأنسب لطبيعة الموضوع.

ثانيًا: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في شيوع تصوّرٍ نقديٍّ مفاده أن النحو العربي انشغل بدراسة الجملة المفردة وأغفل تحليل النص بوصفه وحدة لغوية متكاملة، في حين أن اللسانيات الحديثة هي التي اهتمت بقضية انسجام النص وعلاقاته الداخلية، ويؤدي هذا التصور إلى التقليل من قيمة الإسهام النحوي العربي في الدراسات النصية، وإلى الفصل غير الدقيق بين النحو واللسانيات.

ومن هنا يطرح البحث تساؤلًا رئيسًا يتمثل في:

ما طبيعة العلاقات النحوية، وما أثرها في تحقيق انسجام النص عند النحاة العرب واللسانيين المحدثين؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية، منها: كيف نظر النحاة إلى العلاقات النحوية داخل السياق؟ وما أوجه الاتفاق والاختلاف بين تصورهم وتصور اللسانيين المعاصرين؟ وهل يمكن اعتبار النحو العربي أساسًا نظريًا مبكرًا لدراسة انسجام النص؟

ثالثًا: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب علمية ومعرفية، من أبرزها أنه:

١. يسلّط الضوء على الدور الجوهري للعلاقات النحوية في تحقيق انسجام النص.

٢. يعيد الاعتبار لإسهامات النحاة العرب في دراسة النص والترابط اللغوي.

٣. يسهم في بناء جسر معرفي بين النحو العربي واللسانيات النصية الحديثة.

٤. يقدّم رؤية تحليلية تفيد الباحثين في مجال الدراسات اللغوية والنقدية.

٥. يفتح آفاقًا جديدة لتوظيف التراث النحوي في تحليل النصوص القديمة والحديثة.

رابعًا: أسئلة البحث

في ضوء ما يهدف إليه هذا البحث، يسعى للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر العلاقات النحوية في تحقيق انسجام النص عند النحاة العرب واللسانيين المحدثين؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية، من أبرزها:

١. كيف نظر النحاة العرب إلى العلاقات النحوية بوصفها وسيلة لربط أجزاء النص وتحقيق انسجامه؟

٢. ما مفهوم العلاقات النحوية في اللسانيات الحديثة، وكيف تسهم في التماسك النصي؟

٣. ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين تصور النحاة واللسانيين للعلاقات النحوية؟

٤. إلى أي مدى أسهم النحو العربي في بناء تصور مبكر لانسجام النص قبل ظهور اللسانيات النصية؟

خامسًا: فرضيات البحث

الفرضية الرئيسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن **العلاقات النحوية تؤدي دورًا محوريًا في تحقيق انسجام النص، وأن النحاة العرب قد أسسوا رؤية مبكرة لهذا الانسجام، تتقاطع في كثير من جوانبها مع ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة.**

ويتفرع عن هذه الفرضية عدد من الفرضيات الفرعية، منها:

١. أن النحو العربي لم يقتصر على دراسة الجملة المعزولة، بل اهتم بترابط النص من خلال العلاقات النحوية المختلفة.

٢. أن اختلاف النحاة واللسانيين في تناول العلاقات النحوية يعود إلى اختلاف المنهج والمصطلح، لا إلى اختلاف في الجوهر.

٣. أن توظيف العلاقات النحوية يسهم في تحقيق الانسجام الدلالي والتركيبي للنص.

سادسًا: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١. توضيح مفهوم العلاقات النحوية عند النحاة واللسانيين.

٢. بيان أثر العلاقات النحوية في تحقيق انسجام النص.

٣. إبراز إسهامات النحو العربي في الدراسات النصية.

٤. المقارنة بين التصور النحوي القديم والتصور اللساني الحديث.

٥. الإفادة من التراث النحوي في تطوير الدراسات النصية المعاصرة.

سابعًا: منهج البحث

يعتمد البحث على **المنهج الوصفي التحليلي** في عرض مفهوم العلاقات النحوية وتحليل دورها في انسجام النص، من خلال الرجوع إلى المصادر النحوية واللسانية، كما يستند إلى **المنهج المقارن** للموازنة بين آراء النحاة العرب ونظريات اللسانيين المحدثين، بهدف الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، وقد تم الاستناد إلى نماذج نظرية وتطبيقية من التراث النحوي والدراسات اللسانية الحديثة، بما يخدم أهداف البحث ويحقق نتائجه.

١.الدراسات السابقة

- **عميرة، هناء دادة موسى. (٢٠١٨). الاتساق والانسجام ومظاهرهما في قصيدة «بطاقة هوية» لمحمود درويش (رسالة ماجستير). جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.**

تناولت دراسة الدكتور ماهر محمود عميرة موضوع دور علماء العربية في التأصيل لنحو النص وسعت إلى إبراز الجهود التي بذلها العلماء العرب القدامى في وضع الأسس النظرية لما يُعرف اليوم بنحو النص أو اللسانيات النصية، وقد انطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن التراث اللغوي العربي لم يكن غافلًا عن قضايا النص والانسجام والتماسك بل أسهم فيها إسهامًا واضحًا من خلال مباحث النحو والبلاغة والتفسير وأصول الفقه، وركّزت الدراسة على تحليل المفاهيم التراثية المرتبطة بالنص مثل التماسك والاتساق والترابط الدلالي مبينة أن هذه المفاهيم وإن لم تُصَغْ بالمصطلحات اللسانية الحديثة إلا أنها كانت حاضرة بوضوح في تنظير العلماء العرب، كما ناقشت الدراسة إشكالية العلاقة بين الجهود العربية القديمة والنظريات اللسانية الغربية الحديثة مؤكدة أن الأخيرة أفادت من مناهج متعددة في حين أن التراث العربي يمتلك خصوصيته المنهجية التي تستحق إعادة القراءة والتأصيل، وخلصت الدراسة إلى أن نحو النص الحديث لا يمكن فصله عن الجذور العربية التي مهّدت له وأن إهمال هذه الجذور يؤدي إلى قراءة منقوصة لتاريخ الدرس اللغوي، وتتصل هذه الدراسة اتصالًا وثيقًا بالبحث الحالي الموسوم بـ «العلاقات النحوية وأثرها في انسجام النص عند النحاة واللسانيين» إذ تمثل دراسة عميرة إطارًا نظريًا عامًا يثبت حضور النص في الفكر النحوي العربي بينما يركّز البحث الحالي على جانب أكثر تحديدًا وهو العلاقات النحوية بوصفها آلية مركزية في تحقيق انسجام النص وبذلك يُعدّ البحث الحالي امتدادًا تطبيقيًا وتحليليًا لما طرحته هذه الدراسة حيث يسهم في تعميق فهم دور النحو العربي في بناء النص ومقارنته بالرؤية اللسانية الحديثة بما يعزز فكرة التكامل بين التراث والدرس اللغوي المعاصر.

- **برغش، عبد الرحمن .(2022) .أدوات الاتساق وآليات الانسجام في الرواية بالجنوب الجزائري: رواية «مملكة الزيبان» للصديق حاج أحمد عينة (أطروحة دكتوراه). جامعة قسنطينة، الجزائر .**

تناولت هذه الأطروحة دراسة أدوات الاتساق وآليات الانسجام في الرواية الجزائرية متخذة من رواية مملكة الزيبان للصديق حاج أحمد عينة نموذجًا تطبيقيًا بهدف الكشف عن الكيفية التي تُسهم بها الأدوات اللغوية في تحقيق التماسك النصي داخل الخطاب السردي، وانطلقت الدراسة من تصور لساني نصي يميز بين مفهومي الاتساق والانسجام حيث ركزت على تتبع الأدوات النحوية والدلالية التي تربط بين أجزاء النص الروائي مثل الإحالة والربط والتكرار والعلاقات السياقية وأثرها في بناء المعنى الكلي للنص، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستفيدًا من منجزات لسانيات النص عند العرب والغرب مع توظيف الجانب التطبيقي في تحليل النص الروائي، وخلصت الدراسة إلى أن الاتساق النحوي يشكّل الأساس البنيوي للانسجام الدلالي وأن نجاح الرواية في إيصال رؤيتها الفكرية والجمالية مرتبط بمدى إحكام العلاقات النحوية والدلالية بين وحداتها السردية كما أكدت النتائج أن الرواية الجزائرية تمتلك خصوصية نصية نابعة من تفاعل اللغة مع السياق الثقافي والاجتماعي، وترتبط هذه الدراسة ارتباطًا وثيقًا بالبحث الحالي الموسوم بـ العلاقات النحوية وأثرها في انسجام النص عند النحاة واللسانيين إذ تمثل تطبيقًا معاصرًا يبرز فاعلية العلاقات النحوية في تحقيق الانسجام النصي وهو ما يسعى البحث الحالي إلى دراسته من منظور نظري مقارن بين النحو العربي واللسانيات الحديثة كما تدعم هذه الأطروحة فرضية البحث القائلة بأن العلاقات النحوية ليست مجرد وسائل تركيبية بل أدوات نصية فاعلة تسهم في بناء المعنى وتحقيق الانسجام سواء في النصوص الأدبية أو في غيرها من الأنواع النصية.

- **عبد الراضي، السيد أحمد محمد. (٢٠١٨). العلاقات النحوية ودورها في تفسير النص القرآني وتحليله: دراسة تطبيقية على تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي .مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، ١٧، ١٦٦- .185**

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور العلاقات النحوية في تفسير النص القرآني وتحليله من خلال دراسة تطبيقية على تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام البقاعي، وتنطلق الدراسة من تصور يرى أن النحو لا يقتصر على كونه علامات إعرابية شكلية بل يمثل أداة تحليلية أساسية لفهم الدلالات العميقة والأسرار البلاغية الكامنة في النص القرآني، وقد تناولت الدراسة مفهوم العلاقات النحوية وبيّنت أثرها في فهم النصوص عامة والنص القرآني خاصة مؤكدة الصلة الوثيقة بين النحو والمعنى، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وخلصت إلى أن منشئ النص يوظف العلاقات النحوية توظيفًا مقصودًا لتحقيق دلالات معينة لا يمكن أداؤها بغير تلك العلاقات المختارة كما أن محلل النص ينطلق في تحليله من هذه العلاقات للوصول إلى المعنى المراد، وأظهرت النتائج أن النحو أداة مركزية في تفسير النص القرآني وأن إغفال العلاقات النحوية يؤدي إلى قصور في فهم الدلالة والبلاغة، وترتبط هذه الدراسة ارتباطًا وثيقًا بالبحث الحالي المعنون العلاقات النحوية وأثرها في انسجام النص عند النحاة واللسانيين إذ تمثل نموذجًا تطبيقيًا واضحًا يبرز فاعلية العلاقات النحوية في تحليل النص القرآني وتحقيق انسجامه الدلالي كما تدعم نتائجها فرضية البحث القائلة بأن العلاقات النحوية تتجاوز الوظيفة الإعرابية إلى وظيفة نصية ودلالية تسهم في بناء المعنى وتحقيق الانسجام وهو ما يسعى البحث الحالي إلى تأصيله نظريًا ومقارنته بين التراث النحوي العربي واللسانيات الحديثة.

٢. مفهوم النص والانسجام النصي

أولًا: مفهوم النص لغةً واصطلاحًا

يرجع مفهوم النص في اللغة العربية إلى الجذر «نصّ» الذي يدل على الرفع والإظهار والبيان ومنه قولهم نصّ الكلام أي أظهره ورفعه إلى غاية الوضوح ويكشف هذا المعنى اللغوي عن دلالة الاكتمال والوضوح وهو ما يتوافق مع تصور النص بوصفه وحدة لغوية مكتملة المعنى لا مجرد ألفاظ متجاورة وقد وعى اللغويون العرب هذا المعنى فربطوا النص بوحدة الدلالة وترابط أجزائه وعدّوه بناءً مقصودًا يؤدي معنى محددًا في سياق مخصوص كما أشار ابن جني إلى ذلك في حديثه عن انتظام الكلام ودلالته الكلية [١]، أما اصطلاحًا فلم يكن مفهوم النص غائبًا عن التراث العربي وإن لم يُصَغْ بمصطلحه الحديث إذ تجلّى في مباحث النحو والبلاغة والتفسير حيث جرى التعامل مع النص بوصفه كيانًا متماسكًا تُراعى فيه العلاقات بين الألفاظ والمعاني ويؤكد عبد القاهر الجرجاني أن المعنى لا يقوم في اللفظ المفرد بل في نظم الكلام وتأليف أجزائه على وجه مخصوص وهو ما يبرز البعد النصي في التفكير اللغوي العربي المبكر [٢]، وفي اللسانيات الحديثة توسّع مفهوم النص ليُعرَّف بوصفه وحدة لغوية كبرى تتجاوز حدود الجملة وتقوم على شبكة من العلاقات الداخلية التي تضمن تماسكه الدلالي والتواصلي ولا يُعد كلام ما نصًا إلا إذا استوفى جملة من المعايير النصية في مقدمتها الاتساق والانسجام كما قرره دي بوجراند ودريسلر [٣].

ثانيًا: مفهوم الانسجام النصي

يُعدّ الانسجام النصي من المفاهيم المحورية في لسانيات النص، ويقصد به التلاحم الدلالي الذي يجعل النص وحدة معنوية متكاملة في ذهن المتلقي، فالانسجام لا يتأسس على الروابط الشكلية وحدها، بل يقوم أساسًا على العلاقات المعنوية التي تنتظم الأفكار وتربط أجزاء النص في إطار دلالي واحد، ويتحقق هذا الانسجام عبر تأويل المتلقي للنص في ضوء معرفته السابقة والسياق الذي ورد فيه الخطاب(٤).

وقد عبّر النحاة والبلاغيون العرب عن هذا المفهوم ضمنيًا عند حديثهم عن حسن السبك، وتناسب المعاني، وترابط أجزاء الكلام، وعدّوا ذلك معيارًا من معايير جودة النص وفصاحته، ويبرز هذا التصور بوضوح في الدراسات القرآنية، حيث يُنظر إلى انسجام الآيات والسور بوصفه مظهرًا من مظاهر الإعجاز البياني(٥).

ثالثًا: الفرق بين الاتساق والانسجام

يميز الدرس اللساني الحديث بين الاتساق والانسجام تمييزًا منهجيًا دقيقًا، فالاتساق يُحيل إلى الروابط اللغوية الشكلية الظاهرة داخل النص، مثل أدوات الربط، والإحالة بالضمائر، والتكرار، والعلاقات النحوية المختلفة، وهو مستوى يمكن رصده وتحليله انطلاقًا من البنية اللغوية للنص(٦)أما الانسجام، فيتعلق بالمستوى الدلالي والتأويلي، إذ يقوم على العلاقات المعنوية التي تجعل النص مفهومًا ومقبولًا لدى المتلقي، وقد يتحقق الاتساق دون انسجام إذا افتقد النص وحدة المعنى أو الغاية، مما يدل على أن الاتساق شرط لازم، لكنه غير كافٍ لتحقيق الانسجام النصي الكامل.

رابعًا: علاقة النص بالسياق اللغوي والمقامي

يتحدد معنى النص ويتحقق انسجامه من خلال ارتباطه بالسياق، الذي ينقسم إلى سياق لغوي داخلي يتمثل في العلاقات بين وحدات النص، وسياق مقامي خارجي يشمل ظروف إنتاج الخطاب، كالمتكلم والمخاطَب والزمان والمكان والمقصد، ويسهم هذان المستويان في توجيه الدلالة وضبط تأويل النص.وقد أدرك النحاة العرب أهمية السياق في فهم النصوص، فربطوا بين الإعراب والمعنى والمقام، مؤكدين أن اختلاف السياق يؤدي إلى اختلاف الدلالة، ويذهب ابن جني إلى أن الإعراب تابع للمعنى، وأن تفسير الكلام لا يكتمل إلا بمراعاة السياق الذي ورد فيه (٧)، كما تؤكد اللسانيات الحديثة أن النص لا يحقق انسجامه إلا من خلال التفاعل بين بنيته اللغوية وسياقه المقامي، وهو ما يجعل السياق عنصرًا حاسمًا في التحليل النصي.

٣.العلاقات النحوية في الدرس اللغوي

مفهوم العلاقات النحوية

تُعدّ العلاقات النحوية من الركائز الأساسية التي يقوم عليها بناء الجملة العربية، إذ تمثل الروابط التي تصل بين مكوّنات الكلام وتحدد وظائفها داخل التركيب، ولا ينظر النحو العربي إلى هذه العلاقات على أنها مجرد ضوابط شكلية، بل يعدّها وسائل دلالية تُسهم في توجيه المعنى وضبط المقصود من الخطاب، وقد أكّد النحاة منذ وقت مبكر أن الإعراب والعلاقات النحوية خادمة للمعنى، وأن فهم الكلام لا يتحقق إلا باستيعاب هذه العلاقات في سياقها التركيبي والدلالي (٨).

أنواع العلاقات النحوية

تتعدد العلاقات النحوية بتعدد الوظائف التي تؤديها عناصر الجملة، ومن أبرزها علاقة الإسناد، وعلاقة التعدية واللزوم، وعلاقة الربط، وعلاقة التقديم والتأخير، وعلاقة الحذف والتقدير، وعلاقة الإحالة بالضمائر، وكلها تسهم في تحقيق التماسك النحوي والدلالي داخل النص.

علاقة الإسناد

تُعدّ علاقة الإسناد أساس البناء التركيبي في العربية، إذ تقوم على ربط المسند بالمسند إليه، سواء في الجملة الاسمية أو الفعلية، ومن خلال هذه العلاقة يتحدد الحدث وزمنه، وتُبنى الدلالة الأولية للجملة، ويرى النحاة أن الإسناد هو العمود الفقري للجملة، وبدونه لا يتحقق الكلام المفيد (٩)، كما أن قوة الإسناد أو ضعفه تؤثر مباشرة في وضوح المعنى واستقامة التركيب.

علاقة التعدية واللزوم

تتصل علاقة التعدية واللزوم بالفعل وعلاقته بمفعولاته، وهي علاقة ذات بعد دلالي واضح، إذ يترتب عليها اختلاف في المعنى وتوجيه الحدث، فالفعل اللازم يكتفي بفاعله، بينما يتطلب الفعل المتعدي مفعولًا أو أكثر لإتمام معناه، وقد أشار ابن جني إلى أن اختيار التعدية أو اللزوم ليس عشوائيًا، بل تحكمه مقتضيات المعنى والسياق (١٠).

علاقة الربط (العطف، النعت، البدل)

تُعدّ علاقات الربط من أهم وسائل تحقيق الاتساق النحوي داخل الجملة والنص، وتشمل العطف، والنعت، والبدل، وتعمل هذه العلاقات على ربط العناصر بعضها ببعض، سواء على مستوى الجملة أو بين الجمل، بما يضمن استمرار المعنى وعدم انقطاعه، وقد نبّه البلاغيون إلى أن حسن توظيف هذه العلاقات يسهم في انسجام الخطاب وتلاحم أجزائه [١١].

علاقة التقديم والتأخير

يُعدّ التقديم والتأخير من الظواهر النحوية التي تكشف عن التفاعل العميق بين النحو والدلالة، إذ يترتب عليهما تغيير في بؤرة الاهتمام والتركيز الدلالي داخل الجملة، وقد بيّن عبد القاهر الجرجاني أن التقديم والتأخير ليسا مجرد تغيير في ترتيب الكلمات، بل وسيلة بلاغية لتوجيه المعنى وتحقيق أغراض بيانية مخصوصة [١٢].

علاقة الحذف والتقدير

يقوم الحذف والتقدير على مبدأ الاقتصاد اللغوي، حيث يُحذف عنصر من التركيب اعتمادًا على قرينة لفظية أو سياقية، مع بقاء المعنى مفهومًا، وتبرز أهمية هذه العلاقة في النصوص الرفيعة، ومنها النص القرآني، إذ يسهم الحذف في تحقيق الإيجاز والعمق الدلالي[١٣].

علاقة الإحالة بالضمائر

تُعدّ الإحالة بالضمائر من أهم وسائل الربط النصي، إذ تربط بين العناصر السابقة واللاحقة في النص، وتحقق استمرارية المرجع الدلالي، وقد أكدت اللسانيات النصية أن الإحالة الضميرية عنصر أساس في تحقيق الاتساق النصي[١٤].

وظيفة العلاقات النحوية في بناء الجملة

تؤدي العلاقات النحوية دورًا محوريًا في بناء الجملة وتحقيق معناها، إذ تمثل الإطار الذي تنتظم فيه العناصر اللغوية، وتُسهم في نقل الدلالة من المستوى الجزئي إلى المستوى الكلي للنص، وبذلك يتضح أن النحو ليس علمًا شكليًا فحسب، بل أداة فاعلة في إنتاج المعنى وتحقيق الانسجام النصي[١٥].

٤. العلاقات النحوية وأثرها في انسجام النص

أولًا: دور العلاقات النحوية في الترابط الدلالي

تُسهم العلاقات النحوية إسهامًا مباشرًا في تحقيق الترابط الدلالي داخل النص، إذ تعمل على تنظيم العلاقات بين الوحدات اللغوية، بما يسمح بتوليد المعنى الكلي للنص، فالإسناد، والتعدية، والربط، والتقديم والتأخير، والحذف، كلها علاقات لا تؤدي وظيفة شكلية فحسب، بل تضطلع بدور دلالي يحدد مسار الفهم والتأويل، وقد أكد ابن جني أن الإعراب والعلاقات النحوية تابعة للمعنى، وأن المتكلم يختار البنية التي تخدم غرضه الدلالي اختيارًا مقصودًا [١٦]ويبرز هذا الدور بوضوح في تحليل النصوص القرآنية، حيث تتكامل العلاقات النحوية لتوجيه الدلالة وربط أجزاء الخطاب بعضها ببعض، مما يحقق وحدة المعنى وتماسكه، ويشير الزركشي إلى أن فهم معاني القرآن لا يستقيم دون الوقوف على الروابط النحوية التي تنتظم الآيات وتُظهر تناسبها[١٧].

ثانيًا: العلاقات النحوية والاتساق النصي

يمثل الاتساق النصي المستوى الشكلي الظاهر من الترابط داخل النص، وتعد العلاقات النحوية من أهم أدوات تحقيقه. فالإحالة بالضمائر، وأدوات العطف، والروابط النحوية المختلفة، تعمل على وصل الجمل وربط المقاطع، بما يمنع تفكك النص أو انقطاعه، وقد بيّن هاليداي وحسن أن الاتساق يتحقق عبر وسائل لغوية محددة، من أبرزها الإحالة والربط النحوي، وهي عناصر لا غنى عنها في بناء النص المتماسك [١٨]ويؤكد دي بوجراند ودريسلر أن الاتساق شرط أساس لنصية النص، إذ بدونه يغدو الكلام مجرد جمل منفصلة لا يجمعها رابط [١٩]، ويجد هذا التصور صداه في النحو العربي، حيث جعل النحاة العلاقات النحوية وسيلة لضبط ترابط الكلام واستقامة بنائه، كما يتضح في معالجة ابن هشام لمسائل الربط والإحالة في مغني اللبيب [٢٠].

ثالثًا: العلاقات النحوية وتوجيه المعنى داخل النص

لا تقتصر وظيفة العلاقات النحوية على تحقيق الاتساق، بل تتجاوز ذلك إلى توجيه المعنى داخل النص. فالتقديم والتأخير، على سبيل المثال، يُسهم في إبراز عنصر دلالي معين وجعله بؤرة للخطاب، كما أن الحذف والتقدير يفتحان المجال أمام تعدد الدلالة وتعميقها، وقد قرر عبد القاهر الجرجاني أن ترتيب الكلام هو الذي يُنتج المعنى، وأن اختلاف النظم يؤدي إلى اختلاف الدلالة، حتى مع اتحاد الألفاظ [٢١]وفي السياق القرآني،

تظهر هذه الوظيفة بجلاء، حيث يُسهم توظيف العلاقات النحوية في الكشف عن المعاني البلاغية الدقيقة، ويُعد ذلك مظهرًا من مظاهر الإعجاز البياني، كما أشار إلى ذلك الخطابي في حديثه عن نظم القرآن وبلاغته [٢٢].

رابعًا: تفاعل العلاقات النحوية مع السياق

يتعزز أثر العلاقات النحوية في انسجام النص من خلال تفاعلها مع السياق اللغوي والمقامي. فالسياق هو الذي يحدد القيمة الدلالية للعلاقة النحوية، ويرجّح أحد الاحتمالات التأويلية على غيره، وقد نبه تمام حسان إلى أن المعنى لا يُستخلص من البنية النحوية وحدها، بل من تفاعلها مع السياق، وأن إغفال هذا التفاعل يؤدي إلى قصور في الفهم[٢٣]وتؤكد لسانيات النص الحديثة هذا المبدأ، إذ ترى أن العلاقات النحوية لا تؤدي وظيفتها النصية كاملة إلا داخل سياق تواصلي محدد، وهو ما يجعل الانسجام النصي نتيجة لتكامل البنية النحوية مع المعطيات السياقية والمعرفية [٢٤]، كما يبرز الرازي في تفسيره أهمية مراعاة السياق في توجيه الإعراب وفهم المعنى القرآني[٢٥].

٥. العلاقات النحوية عند النحاة العرب

أولًا: تصور النحاة لمفهوم النص

لم يكن مفهوم النص غائبًا عن تفكير النحاة العرب، وإن لم يُصَغْ بالمصطلح الحديث ذاته، إذ تعاملوا مع النص بوصفه وحدة لغوية ودلالية متكاملة، لا مجرد جمل متجاورة، فقد انطلق النحو العربي من مبدأ الإفادة، فعدّ الكلام ما تركب من ألفاظ أفاد معنى يحسن السكوت عليه، وهو تعريف ينطوي ضمنًا على تصور نصي يراعي اكتمال المعنى وترابط أجزائه، وقد أكد النحاة، وعلى رأسهم سيبويه ومن جاء بعده، أن صحة التركيب لا تُقاس بالشكل وحده، بل بسلامة المعنى واستقامته في السياق، مما يدل على وعي مبكر بوحدة النص وتماسكه.

ثانيًا: إسهام النحو العربي في تحقيق انسجام النص

أسهم النحو العربي إسهامًا بارزًا في تحقيق انسجام النص من خلال ضبط العلاقات بين مكوّناته، سواء على مستوى الجملة أو على مستوى الخطاب، فالعلاقات النحوية، مثل الإسناد، والتعدية، والربط، والحذف، والتقديم والتأخير، لم تُدرس بوصفها قواعد شكلية مجردة، بل عُدَّت وسائل لتوجيه المعنى وتحقيق التلاحم الدلالي، وقد قرر ابن جني أن الإعراب تابع للمعنى، وأن اختلافه يؤدي إلى اختلاف الدلالة، وهو ما يؤكد أن النحو العربي كان معنيًا بتحقيق الانسجام الدلالي قبل أن يكون معنيًا بضبط الأشكال.

ثالثًا: مظاهر الانسجام النصي في كتب النحو والتفسير

تتجلى مظاهر الانسجام النصي بوضوح في كتب النحو والتفسير، حيث يتجاوز التحليل حدود الجملة إلى النظر في ترابط الكلام بعضه ببعض، ففي كتب النحو، نجد عناية واضحة ببيان علل التراكيب، وربط القواعد بالمقاصد الدلالية، وهو ما يعكس إدراكًا لأهمية التماسك النصي، أما في كتب التفسير، فقد برز الاهتمام بتناسب الآيات والسور، وربط المعاني بعضها ببعض، وعدّ ذلك وجهًا من وجوه الإعجاز القرآني، ويُعدّ هذا التوجه شاهدًا على أن النحو والتفسير التقيا في خدمة النص وفهم انسجامه.

رابعًا: نماذج من تطبيقات النحاة على النصوص

قدّم النحاة العرب نماذج تطبيقية عديدة تُبرز دور العلاقات النحوية في تحليل النصوص، ولا سيما النص القرآني، فقد اعتمدوا على التوجيه الإعرابي للكشف عن المعاني الدقيقة، وربطوا بين اختلاف الأوجه الإعرابية وتعدد الدلالات المحتملة، كما وظّفوا ظواهر مثل الحذف والتقدير والتقديم والتأخير في تفسير النصوص وبيان مقاصدها، وتظهر هذه التطبيقات بجلاء في كتب مثل الخصائص لابن جني، ومغني اللبيب لابن هشام، وكتب التفسير التي اعتمدت النحو أداة لفهم الخطاب القرآني.يتبين مما سبق أن النحاة العرب امتلكوا تصورًا متقدمًا للعلاقات النحوية بوصفها آليات لتحقيق انسجام النص وترابط معانيه، وأن النحو العربي لم يكن علمًا شكليًا منعزلًا، بل كان وثيق الصلة بالدلالة والسياق، وأسهم إسهامًا أصيلًا في بناء نظرية نصية عربية قبل ظهور اللسانيات الحديثة.

٦. العلاقات النحوية في اللسانيات الحديثة

أولًا: العلاقات النحوية في اللسانيات النصية

شهدت اللسانيات الحديثة تحولًا نوعيًا في دراسة النحو، إذ لم يعد مقتصرًا على تحليل الجملة المفردة، بل اتجه إلى دراسة العلاقات النحوية بوصفها آليات نصية تسهم في بناء الخطاب وتحقيق تماسكه، وفي هذا الإطار، تنظر اللسانيات النصية إلى العلاقات النحوية على أنها روابط تنظّم البنية الداخلية للنص، وتربط بين وحداته الصغرى لتحقيق وحدة كبرى دلالية وتواصلية [٢٦]، ويؤكد هذا الاتجاه أن النحو عنصر فاعل في النص، لا

مجرد نظام شكلي مستقل.وقد تبنّى عدد من الباحثين العرب هذا التصور، فعملوا على توظيف أدوات النحو العربي في تحليل النصوص من منظور نصي حديث، معتبرين العلاقات النحوية من أبرز وسائل تحقيق النصية [٢٧].

ثانيًا: مفهوم التماسك والانسجام عند اللسانيين

يميز اللسانيون المعاصرون بين مفهومي التماسك (Cohesion) والانسجام(Coherence) ، حيث يُعدّ التماسك علاقة لغوية شكلية ظاهرة، تقوم على وسائل نحوية ومعجمية، مثل الإحالة والربط والتكرار، بينما يشير الانسجام إلى العلاقة الدلالية العميقة التي تجعل النص مفهومًا ومقبولًا لدى المتلقي [٢٨]، ويرى دي بوجراند أن الانسجام لا يتحقق إلا بتكامل البنية النحوية مع المعارف السياقية والتداولية [٢٩]وقد عرض محمد خطابي هذا التمييز مبينًا أن النص المتماسك نحويًا قد يفتقد الانسجام إذا غابت عنه وحدة المعنى، مما يدل على أن العلاقات النحوية شرط ضروري، لكنه غير كافٍ لتحقيق النصية الكاملة [٣٠].

ثالثًا: دور البنية النحوية في تحليل الخطاب

تؤدي البنية النحوية دورًا محوريًا في تحليل الخطاب، إذ تُسهم في توجيه الدلالة وتحديد علاقات القوة والتركيز داخل النص، فظواهر مثل التقديم والتأخير، والحذف، والتعدية، والإسناد، تُستخدم في الخطاب لتسليط الضوء على عناصر دلالية معينة، أو لتحقيق أغراض تداولية مخصوصة، ويشير تمام حسان إلى أن البنية النحوية لا تُفهم بمعزل عن المعنى، بل إن المعنى هو الذي يفرض شكل التركيب النحوي [٣١]كما يؤكد الفاسي الفهري أن التحليل النحوي الحديث لا ينفصل عن التحليل الدلالي، وأن فهم الخطاب يقتضي دراسة البنية النحوية في سياقها النصي والتواصلي[٣٢].

رابعًا: مقارنة بين المصطلح النحوي العربي والمصطلح اللساني

تكشف المقارنة بين المصطلح النحوي العربي والمصطلح اللساني الحديث عن تقاطعات منهجية لافتة، رغم اختلاف السياق المعرفي، فمفاهيم مثل الإسناد، والتعلّق، والربط، التي استخدمها النحاة العرب، تقابل في اللسانيات الحديثة مفاهيم التماسك، والربط النصي، والعلاقات النحوية، وقد أشار ابن جني مبكرًا إلى أن الإعراب تابع للمعنى، وأن العلاقات النحوية تُستخلص من دلالة الكلام لا من شكله وحده [٣٣]كما يتقاطع تصور عبد القاهر الجرجاني للنظم مع المفهوم اللساني للعلاقات النصية، إذ يجعل المعنى نتاجًا لترتيب العلاقات بين الألفاظ لا للألفاظ في ذاتها [٣٤]، ويظهر هذا التلاقي أيضًا في الدراسات القرآنية، حيث اعتمد المفسرون على النحو لفهم انسجام الخطاب القرآني، كما بيّن الزركشي والسيوطي في حديثهما عن تناسب الآيات والسور[٣٥].يتضح أن اللسانيات الحديثة أعادت الاعتبار للعلاقات النحوية بوصفها أدوات نصية فاعلة في بناء الخطاب وتحقيق التماسك والانسجام، وأن كثيرًا من هذه التصورات تجد جذورها في النحو العربي القديم، مما يبرز إمكان التكامل بين التراث اللغوي العربي والاتجاهات اللسانية المعاصرة.

٧. المقارنة بين النحو العربي واللسانيات الحديثة

أولًا: نقاط الالتقاء بين النحاة واللسانيين

توجد نقاط التقاء واضحة بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، رغم اختلاف السياقين الزمني والمعرفي، فكلاهما ينطلق من الاهتمام باللغة بوصفها نظامًا تحكمه علاقات داخلية، ويهدف إلى تفسير كيفية انتظام العناصر اللغوية لإنتاج المعنى، وقد أكد النحاة العرب منذ وقت مبكر أن النحو ليس غاية في ذاته، بل وسيلة لفهم المعنى، وهو ما عبّر عنه ابن جني بقوله إن الإعراب تابع للمعنى، وأن اختلافه يؤدي إلى اختلاف الدلالة [٣٦]، وهذا التصور يلتقي مع ما ذهب إليه اللسانيون المحدثون من أن البنية النحوية تؤدي وظيفة دلالية وتواصلية داخل النص[٣٧]كما يتقاطع مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني مع التصورات اللسانية الحديثة، إذ يجعل المعنى نتاجًا للعلاقات بين الألفاظ في السياق، لا للألفاظ المفردة، وهو ما يتوافق مع مبدأ العلاقات النصية في اللسانيات النصية[٣٨].

ثانيًا: نقاط الاختلاف في المنهج والمصطلح

على الرغم من نقاط الالتقاء، فإن هناك اختلافًا بين النحو العربي واللسانيات الحديثة في المنهج والمصطلح، فقد اعتمد النحو العربي في نشأته على المنهج الوصفي الاستقرائي القائم على السماع والقياس، وكان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بخدمة النص القرآني وضبط اللسان العربي، أما اللسانيات الحديثة، فقد نشأت في سياق علمي مختلف، واعتمدت مناهج متعددة، منها البنيوي والتداولي والنصي، مع اهتمام واضح بالجوانب الوظيفية والتواصلية للغة [٣٩].ويظهر الاختلاف أيضًا في المصطلح؛ فمصطلحات مثل الإسناد، والتعدية، والعلّة، عند النحاة، تقابلها في اللسانيات الحديثة مصطلحات مثل العلاقات النحوية، والروابط النصية، والوظيفة التداولية، وهو اختلاف اصطلاحي لا يعني بالضرورة اختلافًا جوهريًا في الرؤية [٤٠].

ثالثًا: أثر الاختلاف المنهجي في تحليل النص

أثر هذا الاختلاف المنهجي في طريقة تحليل النصوص؛ إذ ركّز النحو العربي غالبًا على تحليل الجملة داخل سياقها، مع عناية واضحة بالمعنى، لكنه لم يصغ نظرية مستقلة للنص بمفهومه الحديث، في المقابل، اهتمت اللسانيات الحديثة بتحليل النص بوصفه وحدة كبرى، وجعلت العلاقات النحوية جزءًا من منظومة أوسع تشمل السياق والمعرفة السابقة والقصدية[٤١]، وقد أدى ذلك إلى توسيع آفاق التحليل النصي، لكنه في الوقت ذاته همّش أحيانًا الجهود التراثية أو أعاد قراءتها من خارج سياقها.

رابعًا: إمكانية التكامل بين النحو العربي واللسانيات الحديثة

تؤكد الدراسات المعاصرة إمكان التكامل بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، بدل النظر إليهما بوصفهما اتجاهين متعارضين، فالنحو العربي يمتلك رصيدًا غنيًا من التحليلات الدلالية والنصية، خاصة في كتب النحو والبلاغة والتفسير، يمكن الإفادة منه في تطوير الدراسات النصية الحديثة، وفي المقابل، تتيح اللسانيات الحديثة أدوات ومناهج تحليلية تسهم في إعادة قراءة التراث النحوي قراءة جديدة تكشف أبعاده النصية والوظيفية [٤٢]وقد دعا تمام حسان إلى هذا التكامل، مؤكدًا أن تطوير الدرس اللغوي العربي يقتضي الإفادة من المناهج اللسانية الحديثة دون التفريط في خصوصية التراث اللغوي العربي[٤٣].يتضح أن النحو العربي واللسانيات الحديثة يلتقيان في الاهتمام بالعلاقات اللغوية ودورها في بناء المعنى، ويختلفان في المنهج والمصطلح، غير أن هذا الاختلاف لا يمنع من تحقيق تكامل علمي مثمر يسهم في تطوير تحليل النص وفهم انسجامه.

تاسعا: الخاتمة

خلص هذا البحث إلى إبراز الدور المحوري الذي تؤديه العلاقات النحوية في تحقيق انسجام النص، سواء في التصور النحوي العربي القديم أم في الدراسات اللسانية الحديثة، فقد تبيّن أن النحو العربي لم يكن علمًا شكليًا يقتصر على ضبط أواخر الكلمات، بل كان علمًا دلاليًا نصيًا يهتم بترابط الكلام وتماسك معانيه، وهو ما تجلى في معالجة النحاة للعلاقات النحوية بوصفها أدوات لتوجيه المعنى وتحقيق الإفادة، كما أظهر البحث أن كثيرًا من المفاهيم التي طوّرتها اللسانيات الحديثة، مثل التماسك والانسجام النصي، تجد جذورها في التراث النحوي والبلاغي العربي، وإن اختلفت المصطلحات والمناهج.وقد بيّن البحث أن العلاقات النحوية، كالإسناد، والربط، والتقديم والتأخير، والحذف، والإحالة، تسهم إسهامًا فاعلًا في بناء النص وتلاحم أجزائه، وتعمل على توجيه الدلالة داخل السياق، بما يحقق وحدة المعنى واستمراريته، كما أوضح أن الاختلاف بين النحو العربي واللسانيات الحديثة هو اختلاف منهجي واصطلاحي بالأساس، لا اختلاف في الجوهر، إذ يشترك الاتجاهان في النظر إلى اللغة بوصفها نظامًا تحكمه علاقات وظيفية تخدم المعنى والتواصل.وفي ضوء ذلك، خلص البحث إلى إمكان تحقيق تكامل مثمر بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، من خلال إعادة قراءة التراث النحوي في ضوء المناهج اللسانية المعاصرة، مع الحفاظ على خصوصيته وأصوله العلمية، ويوصي البحث بضرورة توجيه الدراسات اللغوية المستقبلية نحو مزيد من الدراسات المقارنة التي تجمع بين التراث والحداثة، وتُعنى بتحليل النصوص العربية تحليلًا نصيًا دلاليًا يعمّق فهم آليات الانسجام النصي، ويُسهم في تطوير الدرس اللغوي العربي المعاصر.

عاشرا: النتائج

١. أثبت البحث أن العلاقات النحوية عنصر أساسي في تحقيق انسجام النص، إذ تسهم في ربط وحداته التركيبية والدلالية، وتمنح النص وحدته المعنوية، ولا يقتصر دورها على الضبط الشكلي للإعراب.

٢. بيّن البحث أن النحو العربي يمتلك تصورًا نصيًا مبكرًا، حيث تعامل النحاة مع العلاقات النحوية بوصفها آليات لتوجيه المعنى وتحقيق الإفادة، مما يدل على وعيهم بوحدة النص وترابط أجزائه.

٣. أظهر البحث أن الاتساق النحوي يمثل شرطًا لازمًا للانسجام النصي، لكنه لا يكفي وحده دون تفاعل العلاقات النحوية مع السياق اللغوي والمقامي لتوليد المعنى الكلي للنص.

٤. كشف البحث عن تقاطع واضح بين النحو العربي واللسانيات الحديثة في النظر إلى البنية النحوية باعتبارها خادمة للمعنى، وأن الاختلاف بينهما يتركز في المنهج والمصطلح أكثر من كونه اختلافًا في الجوهر.

٥. أكد البحث إمكانية التكامل بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، من خلال الإفادة من المناهج اللسانية المعاصرة في قراءة التراث النحوي، بما يسهم في تطوير الدراسات النصية وتحليل انسجام النصوص العربية تحليلًا علميًا أدق.

الحادي عشر: التوصيات

١. ضرورة توجيه الدراسات اللغوية المعاصرة إلى الإفادة المنهجية من التراث النحوي العربي، ولا سيما في مجال تحليل النص والانسجام الدلالي، مع إعادة قراءته في ضوء مناهج اللسانيات الحديثة دون الإخلال بأصوله العلمية.

٢. تشجيع الدراسات المقارنة بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، بهدف الكشف عن نقاط الالتقاء والتكامل بينهما، وتجاوز النظرة التي تفصل بين التراث والحداثة في الدرس اللغوي.

٣. الاهتمام بتطبيق العلاقات النحوية على نصوص متنوعة، قرآنية وأدبية وإعلامية، للكشف عن دورها في تحقيق الانسجام النصي وتوجيه المعنى في سياقات مختلفة.

٤. تضمين مفاهيم الاتساق والانسجام النصي في مناهج تدريس النحو العربي، بما يسهم في ربط القواعد النحوية بالمعنى والسياق، ويُسهم في تجاوز الطابع الشكلي للتعليم النحوي.

٥. الدعوة إلى تطوير دراسات لغوية بينية تجمع بين النحو والدلالة والتداولية ولسانيات النص، بما يعزز فهم النص العربي بوصفه وحدة متكاملة، ويُسهم في تطوير أدوات تحليل الخطاب في الدراسات العربية المعاصرة.

هوامش البحث

[١] - ابن جني، عثمان، **الخصائص**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ج ١، ص ٣٣.

[٢] - الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ت، ج ١، ص ٤٧.

[٣] - دي بوجراند، روبرت، ودريسلر، فولفغانغ، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨، ج ٣، ص ٣٩٢.

[٤] - خطابي، محمد، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦، ص ٦٨.

[٥] - الزركشي، بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦، ج ١، ص ٣٦.

[٦] - هاليداي، مايكل، وحسن، رقية، التماسك في اللغة الإنجليزية، ترجمة محمد خطاب وآخرين، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٥، ص ٤–٥.

[٧] - ابن جني، عثمان، **الخصائص**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ج ٣، ص ٣٩٢.

[٨] - ابن جني، عثمان، **الخصائص**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ج ١، ص ٣٣؛ تمام، حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٤، ص ١١٢.

[٩] - ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، القاهرة، دار الفكر، ٢٠٠٩، ج ١، ص ١٥.

[١٠]- ابن جني، عثمان، الخصائص، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ج ١، ص ١٠٢.

[١١] - الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤، ص ٧٨.

[١٢] - الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٥، ص ٥٤.

[١٣] - الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦، ج ٢، ص ١٧٨.

[١٤] - دي بوجراند، روبرت، ودريسلر، فولفغانغ، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨، ج ٣، ص ٣٩٢.

[١٥]- عفيفي، أحمد، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١١، ص ٦٦؛ حماسة، عبد اللطيف، بناء النص: دراسة في علم اللغة النصي، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٠، ص ٤١.

[١٦] - ابن جني، عثمان، الخصائص، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ج ٣، ص ٣٩٢.

[١٧] - الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦، ج ٢، ص ١٧٨.

[١٨] - هاليداي، مايكل، وحسن، رقية، التماسك في اللغة الإنجليزية، ترجمة محمد خطاب وآخرين، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٥، ص ٤–٦.

[١٩]- دي بوجراند، روبرت، ودريسلر، فولفغانغ، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨، ج ٣، ص ١٠٢.

[٢٠] - ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، القاهرة، دار الفكر، ٢٠٠٩، ج ١، ص ٢٣.

[٢١]- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤، ص ٥٢؛ الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٥، ص ٦١.

[٢٢]- الخطابي، حمد بن محمد، بيان إعجاز القرآن، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٣، ص ٨٧.

[٢٣]- تمام، حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٤، ص ٢١٤.

[٢٤]- خطابي، محمد، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦، ص ٧٤؛ حماسة، عبد اللطيف، بناء النص: دراسة في علم اللغة النصي، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٠، ص ٣٩.

[٢٥] - الرازي، فخر الدين، التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٤، ج ١، ص ١٩.

[٢٦] - دي بوجراند، روبرت، ودريسلر، فولفغانغ، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨، ج ٣، ص ٩١.

[٢٧] - عفيفي، أحمد، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١١، ص ٥٨.

[٢٨] - هاليداي، مايكل، وحسن، رقية، التماسك في اللغة الإنجليزية، ترجمة محمد خطاب وآخرين، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٥، ص ٤–٧.

[٢٩] - دي بوجراند، روبرت، ودريسلر، فولفغانغ، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨، ج ٣، ص ١٣٢.

[٣٠] - خطابي، محمد، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦، ص ٧٢.

[٣١] - تمام، حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٤، ص ٢١٥.

[٣٢] - الفاسي الفهري، عبد القادر، اللسانيات والنص: مقاربات بنيوية ودلالية، الرباط، دار توبقال، ٢٠٠١، ص ١٤٤.

[٣٣] - ابن جني، عثمان، الخصائص، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ج ٣، ص ٣٩٢.

[٣٤] - الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤، ص ٥٠؛ الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٥، ص ٦٢.

[٣٥] - الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦، ج ٢، ص ١٧٨؛ السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٨، ج ١، ص ٣٦.

[٣٦] - ابن جني، عثمان، الخصائص، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ج ٣، ص ٣٩٢

[٣٧] - دي بوجراند، روبرت، ودريسلر، فولفغانغ، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨، ج ٣، ص ٩١.

[٣٨] - الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤، ص ٥٠.

[٣٩] - الفاسي الفهري، عبد القادر، اللسانيات والنص: مقاربات بنيوية ودلالية، الرباط، دار توبقال، ٢٠٠١، ص ١٤٤.

[٤٠] - عفيفي، أحمد، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١١، ص ٦٦.

[٤١] - خطابي، محمد، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦، ص ٧٢.

[٤٢] - حماسة، عبد اللطيف، بناء النص: دراسة في علم اللغة النصي، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٠، ص ٤١.

[٤٣] - تمام، حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٤، ص ٢١٤.

قائمة المراجع

أولًا: الكتب

- ابن جني، عثمان .(2006) .الخصائص .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف .(2009) .مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .القاهرة: دار الفكر.
- الجرجاني، عبد القاهر .(2004) .دلائل الإعجاز في علم المعاني .القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الجرجاني، عبد القاهر .(2005) .أسرار البلاغة .القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الخطابي، حمد بن محمد .(2003) .بيان إعجاز القرآن .القاهرة: مكتبة الخانجي.
- خطابي، محمد .(2006) .لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- حماسة، عبد اللطيف .(2010) .بناء النص: دراسة في علم اللغة النصي .القاهرة: مكتبة الآداب.
- دي بوجراند، روبرت، ودريسلر، فولفغانغ .(1998) .النص والخطاب والإجراء (ترجمة: تمام حسان). القاهرة: عالم الكتب.
- الزركشي، بدر الدين .(2006) .البرهان في علوم القرآن .بيروت: دار المعرفة.
- السيوطي، جلال الدين .(2008) .الإتقان في علوم القرآن .القاهرة: دار الحديث.
- عفيفي، أحمد .(2011) .نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي .القاهرة: مكتبة الآداب.

- الفاسي الفهري، عبد القادر .(2001) .اللسانيات والنص: مقاربات بنيوية ودلالية .الرباط: دار توبقال.
- الرازي، فخر الدين .(2004) .التفسير الكبير .بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- تمام، حسان .(1994) .اللغة العربية معناها ومبناها .القاهرة: عالم الكتب.
- هاليداي، مايكل، وحسن، رقية .(1995) .التماسك في اللغة الإنجليزية (ترجمة: محمد خطاب وآخرون). القاهرة: عالم الكتب.

ثانيا: الرسائل والبحوث

- عميرة، هناء دادة موسى. (٢٠١٨). الاتساق والانسجام ومظاهرهما في قصيدة «بطاقة هوية» لمحمود درويش (رسالة ماجستير). جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- برغش، عبد الرحمن. (٢٠٢٢). أدوات الاتساق وآليات الانسجام في الرواية بالجنوب الجزائري: رواية «مملكة الزيبان» للصديق حاج أحمد عينة (أطروحة دكتوراه). جامعة قسنطينة، الجزائر.
- عبدالراضي، السيد أحمد محمد. (٢٠١٨). العلاقات النحوية ودورها في تفسير النص القرآني وتحليله: دراسة تطبيقية على تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي. مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، ١٧، ١٦٦–١٨٥.

References.

First: Books

1. Ibn Jinni, Othman. (2006). Al-Khasa'is (The Characteristics). Cairo: The Egyptian General Book Authority.
2. Ibn Hisham, Jamal al-Din Abdullah ibn Yusuf. (2009). Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib (The Enricher on the Books of Syntax). Cairo: Dar Al-Fikr.
3. Al-Jurjani, Abd al-Qahir. (2004). Dala'il al-I'jaz fi 'Ilm al-Ma'ani (Proofs of Inimitability in the Science of Semantics). Cairo: Al-Khanji Library.
4. Al-Jurjani, Abd al-Qahir. (2005). Asrar al-Balagha (Secrets of Eloquence). Cairo: Al-Khanji Library.
5. Al-Khattabi, Hamd ibn Muhammad. (2003). Bayan I'jaz al-Qur'an (Explanation of the Inimitability of the Qur'an). Cairo: Al-Khanji Library.
6. Khattabi, Mohammed. (2006). Text Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence. Casablanca: Arab Cultural Center.
7. Hamasa, Abd al-Latif. (2010). Text Construction: A Study in Text Linguistics. Cairo: Al-Adab Library.
8. De Beaugrande, Robert, & Dressler, Wolfgang. (1998). Introduction to Text Linguistics (Trans. by Tammam Hassan). Cairo: Alam Al-Kutub.
9. Al-Zarkashi, Badr al-Din. (2006). Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an). Beirut: Dar Al-Ma'rifa.
10. Al-Suyuti, Jalal al-Din. (2008). Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an (Mastery in the Sciences of the Qur'an). Cairo: Dar Al-Hadith.
11. Afifi, Ahmed. (2011). Text Grammar: A New Trend in Grammatical Studies. Cairo: Al-Adab Library.
12. El-Fassi El-Fehri, Abdelkader. (2001). Linguistics and Text: Structural and Semantic Approaches. Rabat: Dar Toubkal.
13. Al-Razi, Fakhr al-Din. (2004). Al-Tafsir al-Kabir (The Great Commentary). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
14. Hassan, Tammam. (1994). Arabic Language: Its Meaning and Structure. Cairo: Alam Al-Kutub.
15. Halliday, M. A. K., & Hasan, Ruqaiya. (1995). Cohesion in English (Trans. by Mohammed Khattab et al.). Cairo: Alam Al-Kutub.

Second: Theses and Research Papers

- Omeira, Hanaa Dada Moussa. (2018). Cohesion and Coherence and Their Manifestations in Mahmoud Darwish's Poem "Identity Card" (Master's thesis). Kasdi Merbah University, Ouargla, Algeria.
- Bargash, Abdulrahman. (2022). Cohesion Tools and Coherence Mechanisms in the Novel of Southern Algeria: "The Kingdom of Ziban" by Al-Siddiq Haj Ahmed Aina (Doctoral dissertation). University of Constantine, Algeria.
- Abdelradi, El-Sayed Ahmed Mohamed. (2018). Grammatical Relations and Their Role in Interpreting and Analyzing the Qur'anic Text: An Applied Study of Al-Biqa'i's "Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar". Journal of the Faculty of Arts, Fayoum University, 17, 166–185.